منديل الحداد وشحم الخنزير

اتصل بي صديق عزيز يستفسر عن سبب تكراري الكتابة عن السيد عبدالله الحداد الذي يمتهن علاج مختلف الامراض بدون ان يكون لديه تصريح حكومي، او حتى غير حكومي، يسمح له بمزاولة هذه الشعوذة، والذي يصر على وصف غالبية مرضاه بناقصي الدين وان بأغلبهم «مس من الشيطان»!! قلت له ان لا سابق معرفة تربطني به ولم يسبق ان التقيت به، ولا توجد بيني وبينه بالتالي اية عداوة شخصية!! وقلت له انني سأكتب مقالة اخرى عن هذا الانسان ليعرف القارىء الكريم وكذلك الذين يقومون بنشر مقالاته ومقابلاته وآرائه وفتاواه وطرق علاجه في الصحافة المحلية اضافة الى المسؤولين عن الاعلام الرسمي الذين سمحوا له باحتلال الاذاعة، وربما سيصل غدا عن طريقهم الى التلفزيون ومنه الى القناة الفضائية ليبث منها على العالم سخافاتنا وجهلنا، ومدى خطورة ما ينادي به من اراء وافكار وما يقوم بنشره من قصص اغرب من الخيال بل هي الخيال «المفبرك» بعينه!!

يقول السيد الحداد في زاويته باحدى المجلات المحلية ان ما يقرأ في تلك الزاوية ليس من نسج الخيال ولا اختلاق احداث بل هي قصة من قصص الواقع بطلها ضحية من الضحايا وقع عليه تأثير شيطاني!!

ويحذر السيد المعالج من اولئك الذين يصبّون الرصاص او يعطون الاحجبة او التمائم والخرز او يضربون الودع والمندل!!

ارسلت له (م، و، ص، ع) تقول بانها متزوجة منذ ٢٧ عاما تحمل شهادة الماجستير في العلوم كزوجها.. ولهما ابن يعمل دكتورا في الجامعة، اكرمها الله بكل ما تحب، ولكن بعد عشر سنوات من الزواج تحولت حياتها الى النقيض وحل الشقاق بينها وبين زوجها الذي اصبح يفقد اعصابه لاتفه الاسباب!!

قال لها بعضهم ان الامر لا يخلو من تأثير عمل (اي سحر) فاتجهت عن جهل الى اناس لا تعرف اتجاهاتهم الدينية بحثا عن حل ولكن سرعان ما اكتشفت انهم ليسوا محل ثقة.

وبدأت تنتبه لاشياء غريبة لم تعرها اهتماما في البداية كوجود شحم خنزير على سجادة الصلاة وعلى الكتب وعند مدخل البيت وعلى جانبي الكراج.. الخ، واصبحت تضيق بالصلاة وقراءة القرآن وينفور من الزوج والاولاد واتجهت بكل قلبها وكيانها وكل ما تملك من حسن وفكر وايمان الى ربها وخالقها ومدبر امرها!! ولكنها قررت اللجوء الى من اعتقدت بوجود القدرة لديه، وها هي الان تتجه الى السيد الحداد والتي لا تظن به الا خيرا بالرغم من انها لا تزكيه على الله تطلب مساعدته واسرتها!!

يبدأ السيد الحداد رده على السائلة (ان وجدت) بالطلاسم التالية: ما انصحك به هو سبب تبذلينه .. الله هو مسبب الاسباب .. لعل ارشادي يكون بليغا .. ولكن التقدير لم يحن بعد فليعلم ذلك..!! (هل فهمتم شيئا؟؟).

ثم ينصحها بقراءة آيات السحر من سور الاعراف ويونس وطه، وقراءة آية الكرسي وخواتيم البقرة والمعوذات ٣ مرات، وينفث بعد كل مرة على ماء (!!!) وقراءة مجموعة اخرى من الادعية والسور لمدة اربعين يوما!! انتهى العلاج العجيب دون ان يقوم السيد الحداد بمقابلة السيدة المريضة ومعرفة حقيقة ظروفها العقلية والصحية، ومن الذي، باعتقادها، وضع شحم الخنزير لها. ومن الذي حصل على هكذا شحم في بلد لا خنازير فيه؟؟ وعما اذا كانت قد اخبرت ايا كان، غير من قابلت من المشعوذين والسحرة، بمشكلتها، وعشرات الاسئلة الاخرى التي من المفترض ان يجاب عليها قبل ان يوصف العلاج لمثل هذه الامراض النفسية؟؟.

قمت وصديق بالاتصال بمختبرات وزارة الصحة وبنك الدم للسؤال عن كيفية تمييز شحم الخنزير من غيره، فاعلمتنا خبيرة المختبر بانه من الصعب جدا الجزم بهذا الامر دون اخضاع تلك المادة لثلاثة اختبارات متتالية: SPECIES IDENTIFICATION و ANTIGLOBULIN و PRECIPITATION.

وبعدها يمكن تحديد نوعية الشحم (!!) ولا ادري كيف عرفت تلك السيدة نوعية ذلك الشحم وكيف استنتجت بان الشيطان قد قام بوضعها لها على باب الكراج وسجادة الصلاة، ولا ادري كيف سمح صاحب تلك المجلة الاسبوعية الذي يرأس في الوقت نفسه مجلس ومدخل ادارة جمعية مهنية هامة بنشر مثل تلك المقالات وتلك المعالجات غير القانونية لمختلف الامراض النفسية والعقلية والجسدية والتي في بعضها حط من قدر عقل الانسان ومكانته عند خالقه. اننا نكتب هنا نطالب كافة الجهات المعنية من وزارة الصحة والاعلام والتربية والداخلية بالتدخل ووقف مثل هذه التصرفات ومنع نشر آراء وطرق علاج هذه المجموعة من البشر الذين لم يترددوا يوما في استغلال ضعف وجهل الكثيرين!!

نقول قولنا هذا ونتذكر ما سبق وان تعهد به واحد من اشهر «الصفقاء» في دنيا السياسة العربية من انه سيرمي اليهود في البحر!! ويبدو اننا نحن الذين سنرمى في البحر قريبا (علميا على الاقل) بعد ان رضينا بان نسلم الكثير من امور حياتنا لمثل هذه العقليات تتحكم بها كيف تشاء!!

احمد الصراف